

نظرات لغوية في دلالة الجائحة

دراسة لغوية تداولية تأثيلية

أ.د. حسن منديل حسن العكيلي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات/ قسم اللغة العربية

Linguistic looks at the pandemic connotation

Prof. Hassan Mendeel Al-Ugailee

University of Baghdad

College of Education for Women

aligeali@gmail.com**Abstract:**

A pandemic is a new term, or it is an abandoned word, because it is a word that is not used and people do not know it. Although it is an old eloquent Arabic word that has roots and derivations. That is, they are subject to the Arabic lexical and morphological system.

Arab dictionaries mentioned it and it was mentioned in the noble hadith by the noble Messenger, p. It is not possible for people to forget it after today because it is linked to the horrific epidemic of Corona, especially after they tasted and cared for it. This means the meaning of circulation, spread, and revival. General factors, as well as broad media, increase the spread of the abandoned word.

The research is not without personal opinions, additions, points of view, stylistic, structural, and literary analyzes, and interactions with the tragic or coronary situation.

The research is under writing... when I finish it and I will send it on time, God willing

key words:

Pandemic Epidemic Epidemic Plague Indication of a deliberative Arabic language The Representation of Corona Virus Covid 19 Modern Islamic Jurisprudence Honest Abandoned Expressio

المخلص:

الجائحة لفظ مستحدث، أو هي من الألفاظ المهجورة، لأنها كلمة غير متداولة ولا يعرفها الناس. على الرغم من أنها لفظة عربية فصيحة قديمة لها جذر واشتقاقات. أي أنها تخضع للنظام المعجمي والصرفي العربي.

وقد ذكرتها المعاجم العربية ووردت في الحديث النبوي الشريف على لسان الرسول الكريم ص وهو أفصح العرب... والآن

أصبحت متداولة بعد أن كانت من الألفاظ العربية المهجورة. ولا يمكن بعد اليوم للناس أن ينسوها بعد ارتباطها بوباء كورونا المرعب، ولا سيما بعد أن ذاقوا وبالها. وهذا معنى التداول والانتشار والاحياء لا بد من عوامل عامة فضلا عن اعلام واسع يزيد في انتشار اللفظ المهجور.

ولا يخلو البحث من آراء شخصية واضافات ووجهات نظر وتحليلات أسلوبية وانشائية وأدبية وتفاعل مع الحالة أو الفاجعة كورونا.

يتناول البحث عدة محاور أهمها: الأول الجائحة في اللغة العربية. والثاني الجائحة في الفقه الاسلامي. فضلا عن الدراسة

التداولية والصوتية للجائحة وغير ذلك... وكما هو مفصل في خطة البحث أدناه:

والبحث تحت الكتابة... لما أنتهي منه وسأرسله في الوقت المحدد ان شاء الله.

حفظنا الله جميعا من الجوائح وسلمنا ان شاء الله تعالى آمين...

الكلمات المفتاحية:

جائحة جوائح وباء الانتشار طاعون دلالة لغة عربية تداولية تأثيل فايروس كورونا كوفيد 19 فقه اسلامي حديث

شريف الألفاظ المهجورة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين وسلم.

وبعد.

فالجائحة لفظ غير متداول ولا يعرفه الناس قبل تفشي وباء كورونا كوفيد 19، ذلك أن المجتمع لم يشهد وباء مماثلاً في العقود السابقة من حياتهم. على الرغم من انها من الألفاظ العربية الفصيحة. لكنها مهجورة لأنها غير مستعملة بكثرة. لذا يمكن عدها من الألفاظ المستحدثة أو المستعارة. ذلك أن دلالتها في المعاجم العربية غير دلالتها اليوم. فهي لفظة عربية فصيحة قديمة لها جذر واشتقاقات. أي أنها تخضع للنظام المعجمي والصرف العربي. فضلاً عن كونها اصطلاحاً فقهياً قديماً أو مسألة فقهية وردت في الحديث النبوي الشريف على لسان الرسول الكريم ص أفصح العرب وسيأتي التفصيل... واليوم أصبحت أكثر تداولاً لارتباطها بالوباء المستجد كوفيد 19. وهذه تسميته العلمية وقد وصف بالجائحة. وبعد أن ذاق الناس وبالها. وهذا معنى التداول والانتشار والاحياء والاستحداث في اللغة، فلا بد من عوامل عامة تحيي الألفاظ الغريبة أو المهجورة، فضلاً عن اعلام واسع يزيد في انتشار اللفظ المهجور. فثمة فرق بين ألفاظ اللغة في المعجم والواقع الاستعمالي التداولي لهذه الألفاظ. فاللغة المعجمية غير التداول والاحياء بالواقع ووصفه...

يتناول البحث دلالة الجائحة والأبعاد التداولية لها، والألفاظ الدالة عليها في اللغة العربية واشتقاقاتها، دراسة لغوية تاريخية، فضلاً عن الدلالة الايحائية للجائحة. واستعمالاتها في اللغة والفقه والطب. لذلك وسمت عنوان البحث بـ: (نظرات لغوية في دلالة الجائحة). والجائحة تعيد الى الأذهان قوة اللغة العربية وعراققتها ومنطقيتها ودقة اختيار الألفاظ فيها. يتناول البحث هذا الاصطلاح وما يتصل به في المعاجم والقواميس.

وقد استوى البحث على عدة محاور رئيسة وعدد من المباحث الفرعية: الأول مفهوم الجائحة المعاصر لدى منظمة الصحة العالمية. والثاني: الجائحة في اللغة العربية واشتقاقاتها، والفروق اللغوية. والثالث: الدلالات الضمنية للجائحة. والاحياء صوتي للجائحة ودلالاتها الصرفية. فضلاً عن تداولية الاستعمال والواقع الاستعمالي للجائحة. اشتقاقات الجائحة، . والرابع: الجائحة في الفقه الاسلامي والحديث الشريف.

ولا يخلو البحث من آراء وإضافات ونظرات وتحليلات أسلوبية وانشائية بسبب التفاعل مع الحالة أو فاجعة كورونا. ومن الله نستمد العون. حفظنا الله جميعاً من الجوائح وسلمنا ان شاء الله تعالى آمين..

مشكلة البحث:

يحاول البحث الاجابة عن التساؤلات الخاصة بدلالة الجائحة اللغوية في العربية والألفاظ المقاربة لها وسائر

الألفاظ الدالة على الوباء في اللغة العربية، نحو:

متى استعارت المنظمة الجائحة لتفشي الأوبئة؟ وهل استعمل هذا الاصطلاح للأوبئة قبل وباء كورونا؟ وما دلالة هذه الكلمة في المعاجم العربية والانجليزية. وفي الموروث العلمي واللغوي العربي؟ وما الفرق بين هذه الكلمة وبين كلمة وباء في اللغة العربية؟ وهل تختلف عن دلالة "التفشي" و"الوباء"؟. وهل المصطلح العلمي العالمي الذي استعمل للتعبير عن فايروس كوفيد 19 يقابل دلالة كلمة جائحة ومدى دقة استعماله في اللغة العربية؟ وهل ثمة

رسائل دلالية ضمنيتها منظمة الصحة العالمية لاستعمالها هذا الاصطلاح؛ مثلا للدلالة على اجتياح العالم والبشرية، والاستعداد الحازم لمكافحته، والشعور بالهلع من هذا الفيروس.

هذه التساؤلات وغيرها يحاول البحث الاجابة عنها ان شاء . والله ولي التوفيق.

فرضية البحث:

ان لفظ الجائحة من الألفاظ المستعارة للوباء المستجد، ذلك ان العرب لم يستعملوها للدلالة على الوباء. ويمكن عدّه اصطلاحا علميا مستحدثا ومستعارا. كونه لا ينطبق على دلالة الوباء أو الطاعون أو التفشي في المعاجم العربية والكتب التي تناولتها في الموروث العربي. ولأنه يتضمن رسائل أهمها أن العالم سيتغير بعد هذه الجائحة. ولكون الوباء المستجد سيصيب المال أو الاقتصاد العالمي وتجتاحه، استعيرت للوباء. وبهذا المعنى يتوافق مع دلالتها في الموروث العربي.

موقع منطقة الدراسة:

ان جائحة كورونا وباء عالمي اجتاح العالم كله وما تزال تداعياته وخطورته منذ ظهوره تشتد وتتزايد وتتسع في بقاع العالم. لكن البحث يتناول زاوية من هذا الوباء الخطير هي دقة اصطلاح الجائحة في اللغة العربية ولدى الشعوب التي تستعمل اللغة العربية. ذلك ان دلالة الجائحة غير الوباء في العربية. وكذلك في اللغة الانكليزية والاصطلاح العالمي للوباء يستند الى سعة الانتشار وسرعته وليس الى دلالة الجائحة في اللغة العربية. كما سنرى

اهداف واهمية البحث:

اختر الباحث هذ الموضوع لأهميته الكبيرة أولا، ولأنه الموضوع الذي يشغل العالم منذ شهور وما يزال. فالبحث يتناول دلالة الجائحة في اللغة العربية والفقهاء الاسلامي والاصطلاح الممي العالمي لفايروس كورونا. وقد توصل الى عدم دقة دلالة الاصطلاح باطلاقه على الوباء. فضلا عن ذلك فان لفظ الجائحة يتضمن دلالات ورسائل ضمنيتها منظمة الصحة العالمية للحكومات أهمها أن العالم لم يعد كما كان قبل وباء كورونا. ناهيك عن القلق الشديد إزاء "قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشي" للفيروس

المبحث الاول:

مفهوم الجائحة لدى منظمة الصحة العالمية ومعاييرها:

أعلنت منظمة الصحة العالمية عن انتشار فيروس كورونا المستجد "كوفيد-19". الذي ظهر في ديسمبر/كانون الأول 2019 في الصين. وأطلقت عليه اسم «epidemic» وباء. ثم عادت وأعلنت في 11 مارس 2020 عن تحوُّله إلى: (Pandemic) بمعنى (الانتشار الوبائي العام)، وقد ترجم الى العربية ب (الجائحة) بدلاً من "وباء" فقط... بسبب انتشاره الجغرافي السريع، وعلى مساحات واسعة عمّ ارجاء العالم، بحسب معايير المنظمة العالمية للتعبير عن الجائحة، أي عندما ينتشر وباء جديد غير معروف، ويغزو البشرية بما يفوق التوقعات. ذلك لأن أكثر من دولة بدأت تعلن عن حدوث انتشار الوباء لديها، مثل إسبانيا وأمريكا ودول الخليج، وهو ما استشعرت معه المنظمة أن شروط الجائحة أصبحت قائمة. والجائحة تقتضي انتشاراً مجتمعياً للمرض في أكثر من قارتين، وبدخوله في أمريكا شمل ثلاث قارات، هي آسيا وأوروبا وأمريكا الشمالية. لذلك تُعرف منظمة الصحة العالمية الانتشار الوبائي العالمي أو الجائحة «pandemic» بأنه انتشار عالمي لمرض جديد²⁸⁰⁸.

ومصطلح "جائحة" في الأصل هو أحد تقييمات منظمة الصحة العالمية للإنفلونزا، إذ تصنف الإنفلونزا إلى ستة مستويات، وأعلى مستوى هو "جائحة"، الذي يعرف بأنه تفشي لفيروس الإنفلونزا على مستوى المجتمع السكاني في بلد

²⁸⁰⁸ - ينظر: موقع ساسة [/https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms](https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms)

واحد في الأقل، مما يشير إلى أن الفيروس ينتشر عبر البلدان. وكانت "جائحة" تشير في ذلك الوقت إلى نطاق التأثير للفيروس، وليس إلى شدة الوباء ومعدل الوفيات. لذلك في عام 2010، أعطت منظمة الصحة العالمية تعريفاً بسيطاً لـ"الجائحة"، أي "مرض جديد ينتشر على مستوى العالم". ويحتوي هذا التعريف على عنصرين: "انتشار عالمي" و"أن معظم الناس لا يقاومونه". وعندما ينتشر الوباء على نطاق واسع في أجزاء كثيرة من العالم وفي العديد من القارات، يصبح جائحة²⁸⁰⁹.

قال رئيس منظمة الصحة العالمية، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس، إن المنظمة ستستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسيين هما: سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها والقلق الشديد إزاء "قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشي" للفيروس²⁸¹⁰.

فالوباء أو «epidemic» هو مصطلح يستخدم غالباً لوصف أي مشكلة مرضية خرجت عن نطاق السيطرة. ويُعرّف الوباء بأنه تفشٍ لمرض يحدث في منطقة جغرافية واسعة، ينتشر فيه المرض بنشاط في بلد أو مجتمع بعينه، أو عدة مجتمعات معينة. أما مصطلح «الجائحة» أو «pandemic» فيتعلق بالانتشار الجغرافي، ويستخدم في وصف المرض الذي يصيب بلدان أو قارات أو العالم بأسره، فهو أمر أكبر وأعلى من الوباء؛ لأنه مرتبط بانتشار جغرافي واسع²⁸¹¹.

ويمكن تصنيف انتشار مرض معين في ثلاثة مستويات تصاعدية، هي²⁸¹²:

1- التفشي: وفيه تحدث زيادة قليلة في عدد الإصابات، لكنها تكون غير عادية مثلاً 10 حالات ترتفع إلى 20، فهذا يصنف تفشياً.

2- الوباء: ويُعرّف على أنه تفشٍ في منطقة جغرافية أكبر.

3- الجائحة: وهي الانتشار العالمي لمرض جديد يشمل العديد من الدول. وانه يتحدى السيطرة،²⁸¹³.

وفيما يأتي تصنيف الأوبئة واصطلاحاتها العلمية²⁸¹⁴:

epidemic - الوباء: يشير مصطلح الوباء إلى زيادة مفاجئة في عدد حالات المرض، لتكون أعلى من المتوقع عادة.

outbreak - التفشي: يحمل مصطلح تفشي المرض تعريف مصطلح الوباء ذاته، ولكنه يستخدم غالباً لوصف حدث جغرافي أكثر محدودة.

pandemic - الجائحة: تشير الجائحة إلى حالة وباء انتشر في العديد من البلدان أو القارات، وعادة ما يؤثر في عدد كبير من الناس، وهذه المرحلة التي أعلنت منظمة الصحة أن فيروس كورونا قد وصل إليها.

<https://arabic.cgtn.com/n/BfJAA-cA-DIA/DFDGLA/index.html> - 2809

BBC موقع <https://www.bbc.com/arabic/world-52857960> - 2810

موقع ساسة <https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms> - 2811

موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب. 2020/3/11 - 2812

موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب. 2020/3/11 - 2813

موقع ساسة <https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms> - 2814



مخطط يوضح الفرق بين التفشي والوباء والجائحة

والمراحل التي تسبق الوباء العالمي هي:

- تحدث المتوطنة Endemic عندما يصاب عدد مستقر نسبيًا من الأشخاص بمرض في مكان معين (مثال: الملاريا في أفريقيا).
- يحدث انتشار للمرض (الفاشية) Outbreak²⁸¹⁵ عندما تظهر العدوى في مكان غير متوقع أو عندما تكون هناك زيادة غير متوقعة في عدد المصابين بالمرض (على سبيل المثال: الإيبولا، في أوقات مختلفة)²⁸¹⁶.
- الوباء Epedemic.. ويُطلق على انتشار المرض أو الفاشية بالوباء عندما تتوسع المنطقة الجغرافية لتشمل مناطق أو بلدانا متعددة.
- وأخيرًا يتم تسمية المرض وباء عالميا أو جائحة Pandemic عندما يصبح النطاق عالميًا. ولعل أشهر مثال على الجائحة هو تفشي الإنفلونزا عام 1918، والذي أصاب ما يقدر بنحو 500 مليون شخص وقتل ما يقدر بنحو 50 مليون شخص في جميع أنحاء العالم. وتحت فوكسمان الجميع على تذكر أنه في الوقت الحالي "في العديد من مناطق العالم، لا يزال هناك عدد قليل من الحالات وهذا يعني أن التباعد الاجتماعي، مثل تجنب السفر وتقليل الاتصال المباشر مع الآخرين، يمكن أن يكون فعالاً في إبطاء انتشار الفيروس"²⁸¹⁷.

²⁸¹⁵ - وترجمتها في القواميس انفجار ثورة نشوب حرب.

²⁸¹⁶ - ما معنى أن كورونا المستجد أصبح وباء عالميا؟، د. ذكرى القيسي

[-https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A7](https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A7)

²⁸¹⁷ - الموقع نفسه.

ترجمة الاصطلاح:

وإذا عدنا الى قواميس اللغة الانكليزية فان المصطلح يقابل (وباء) في الغالب ولكن ثمة ألفاظ انكليزية تقابل (جائحة). ويبدو أنها ترجمات معاصرة.

ولا اعتقد أن هناك لغة ادق في وصف الحالة في غير العربية. فمثلا catastrophe, cataclysm قد لا يقابلها اللفظ العربي بدقة ولا تدل على الوباء في اللغتين فمن ترجماتها الى اللغة العربية: (الحدث الأخير في عمل أدبي فاجعة جائحة نكبة اخفاق تام / جائحة، زلزال طوفان).

وترجمة Pandemic الوباء العالمي (الجائحة) في القواميس/ (فاش، وباء وبائي) وهذا اصطلاح المنظمة وباء أكثر انتشارا

الوباء العالمي Pandemic مقابل الوباء epidemic وترجمته في القواميس: (سائد، شائع، مرض مستوطن).
الجائحة: اسم فاعل، مؤنث الجائحات، الجمع: جوائح، المصيبة... Disaster الآفة التي تهلك الثمار والأموال وتستأصلها... Distress (الآفة الزراعية بإزاء: Plant epidemic) 2818.

وفي القواميس الانجليزية²⁸¹⁹ نرى ترجمة plague في العربية كما يأتي:

(يعذب يغيب بلاء طاعون كارثة عليها لعنة لعنها مصدر ازعاج يصيبه بطاعون ينزل به بلاء أو كارثة يزعج).

ترجمات رئيسية

العربية الإنجليزية

plague n disease, pestilence (وباء، وباء)

The town was cordoned off due to an outbreak of plague.

plague n infestation of insects or rats (طاعون)

plague n figurative epidemic (جائحة، وباء، وباء)

Many people thought swine flu would be a modern plague.

plague of [sth] n figurative [sth] bad and persistent (يلوى)

Anna has suffered a plague of misfortunes.

plague [sb]⇒ vtr figurative (bother persistently (يُضايق، يُزعج)

The new trainee is always plaguing the boss with questions.

avoid [sb/sth] like the plague v expr informal (stay away from (مجازي)

يهرب من شيء/شخص. يتجنب شيئاً/شخصاً، يتقاضي شيئاً/شخصاً

Jenny is the most annoying person in the office; I avoid her like the plague.

bubonic plague n serious contagious disease (الطاعون الدبلي)

وسوف نتناول اللفظة في المعاجم العربية أيضا وسنرى أن الألفاظ المستعملة للوباء في اللغات ولاسيما الانجليزية تدل على الانتشار وتفشي الوباء ودرجة انتشاره. أما في اللغة العربية فهو وباء لكن يوصف بالمتفشي أو الجارف وليس جائحة. فان لفظ الجائحة لم يستعمل لدى العرب للدلالة على الوباء. وانما على النازلة والمصيبة المهلكة. أما الوباء فللمرض المعدي المنتشر. ثم اطلق اسم الطاعون عليه لكثرة من باب التغليب، وكانوا يطلقون علي الطاعون أوصافا مثل الجارف للدلالة على شدته وسعة انتشاره في المعمورة كما سيبين ان شاء الله.

²⁸¹⁸ - معجم لغة الفقهاء-محمد رواس قلعه جي/حامد صادق قنبيي-صدر: 1405هـ/1985م

²⁸¹⁹ - موقع <https://www.wordreference.com/enar/plague>

المبحث الثاني:

الدلالة اللغوية للجائحة في المعاجم العربية:

إن أصل كلمة جائحة من: الجوح والاجتياح أي الاستئصال والمجئى على أصله وعامة الشيء. ذهب ابن فارس (395هـ) في "المقاييس" إلى أن (الجيم والواو والحاء) تعود إلى أصل واحد هو الاستئصال، ونقل هذا المعنى عنه من بعد سائر المعاجم.

وأصل الجائحة كما في "اللسان" السنّة الشديدة تجتاح الأموال، وتُجمع على "جائحات" و"جوائح".

ومن استعمالات اللفظ: (المجازية)

إجتاحَ الجَزَادُ مَنَاطِقَ الجَنُوبِ: أَهْلَكَهَا، اسْتَأْصَلَهَا

إجتاحَتْ مَوْجَاتُ البَرْدِ القَارِسِ كُلَّ البِلَادِ: عَمَّتْهَا

اجتاحت السُّيُوفُ الأَرْضِي: اكتسحتها وغمرتها

إجتاحتِ الجائحةُ المان: جاحته استأصلته

ويقال: - اجتاحتِ الجيوشُ البلادَ: غزتها، إختلتها، عاثت فيها فساداً وخراباً. وإجتياحُ العدوِّ لحدودِ البلادِ: - دخولُها غُصْباً وقَهْرًا، اِكْتِسَاحُهَا. / المعجم: الغني. فلو قلنا غزا الجيش البلاد أو حارب أو قامت معركة فالدلالة غير الاستئصال والعموم كما في اجتاحت...

ومنه - كما في "معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر (2003م)، الاجتياح في علم السياسة، بمعنى "قيام إحدى الدول بالدخول عنوة إلى أراضي دولة مجاورة"، بمعنى اكتساحها. ويتصل بالاجتياح جائحة التتار ونوازل الحروب الصليبية في تاريخ المسلمين، وجائحة "الاستعمار الغربي" في آسية وأفريقية.

اشتقاقات كلمة جائحة. / ألفظ مقارنة:

لو تتبعنا هذا اللفظ في المعاجم العربية لوجدنا له معاني متقاربة كثيرة ومتباعدة أيضا، وكذلك اشتقاقات وجذور مختلفة، ذلك لكونها معتلة العين. فيختلف في أصلها واوا أو ياء... ويختلف المعنى والاشتقاقات باختلاف هذا الأصل، ولكنها كلها متقاربة وفيها معاني مجازية وحقيقية. تدل على سعة العربية وتصرفها، لكنها مرتبطة بوشائج اللغة وقوانين الصرف وأوزانه لا تخرج عن معاييرها. ويرد من دلالاتها حتى المقلوب نحو (جحج) والمتضاد (نحو جحجج: أسرع ونكص) كما سنرى والغريب والنوادر والأوابد... وغير ذلك..

كلمات ذات صلة

إجتياح أَجُوْحُ جَوْحٌ جَوْحَاءُ جَوْحَةٌ جِيَاخَةٌ جَائِحَةٌ جَا حَ جَائِحُ جَوْحُ جَوْحَانُ مَجَوْحُ جَا حَ ...

يقال: جَا الحَائِحُ: الجَزَادُ، وَجَوْحَانُ: اسْمٌ. / اللسان

- "الجَوْحُ: الاستئصال، من الاجْتِيَا ح.

. جَوْحُ: البِطِيخُ الشاميُّ، والإفْلَاكُ، والاستئصالُ، كالإجَا حةِ والاجْتِيَا حِ

. مَجَوْحُ: الذي يَجْتَا حُ كُلَّ شَيْءٍ.

. جَا حُ: السِّنْرُ.

. أَجُوْحُ: الواسِعُ من كلِّ شَيْءٍ، الجمع: جُوْحٌ.

. جَوْحَتْ رِجْلِي: أَحْفَيْتُهَا.

. جَا حُ: عَدَلٌ عن المَحَجَّةِ. / المعجم: القاموس المحيط

وجيح: من الثياب الصفيق الغليظ. وجيح: ملجأ. / المعجم: الرائد

وفيما يأتي خلاصة لما ورد في المعاجم اللغوية العربية في مادة (جوح) والمواد المشابهة لها مثل: (جيج) و(جج) و(ججج)... واستعمالاتها واشتقاقاتها. ودلالاتها الحقيقية والمجازية:

لسان العرب لابن منظور: مادة جوح: [ج و ح]: ..

جاء في معجم لسان العرب: الجَوْحُ: الإِسْتِصَالُ مِنَ الإِجْتِيَا ح.

جَاحَتْهُمْ السَّنَةُ جَوْحًا وَجِيَا حَةً وَأَجَاحَتْهُمْ وَأَجْتَا حَتْهُمْ: اسْتَأْصَلَتْ أَمْوَالَهُمْ، وَهِيَ تَجُوحُهُمْ جَوْحًا وَجِيَا حَةً، وَهِيَ سَنَةٌ جَائِحَةٌ: جَدْبَةٌ.

وَالجَوْحَةُ وَالجَائِحَةُ: الشِّدَّةُ وَالنَّارِلَةُ العَظِيمَةُ الَّتِي تَجْتَا حُ المَالِ مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ. وَكُلُّ مَا اسْتَأْصَلَهُ: فَقَدْ جَا حَهُ وَاجْتَا حَهُ. وَجَا حَ اللهُ مَالَهُ وَأَجَا حَهُ بِمَعْنَى: أَي: أَهْلَكَه بِالجَائِحَةِ.

وَالوِجَا حُ: بَقِيَّةُ الشَّيْءِ مِنْ مَالٍ أَوْ غَيْرِهِ.

ابن الأعرابي: جَا حَ يَجُوحُ جَوْحًا إِذَا هَلَكَ مَالٌ أَقْرَبَائِهِ.

وَجَا حَ يَجُوحُ إِذَا عَدَلَ عَنِ المَحَبَّةِ إِلَى غَيْرِهَا، وَنَزَلَتْ بِفُلَانٍ جَائِحَةً مِنَ الجَوَا حِ.

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالجَائِحَةُ تَكُونُ بِالبَرْدِ يَمُحُّ مِنَ السَّمَاءِ إِذَا عَظُمَ حَجْمُهُ فَكَثُرَ صَرْرُهُ، وَتَكُونُ بِالبَرْدِ المُحْرِقِ أَوْ الحَرِّ المُفْرِطِ حَتَّى يَبْطُلَ التَّمَنُّ؛

قَالَ شَمْرٌ: وَقَالَ إِسْحَاقُ: الجَائِحَةُ إِنَّمَا هِيَ آفَةٌ تَجْتَا حُ التَّمَرِ سَمَاوِيَّةٌ، وَلَا تَكُونُ إِلا فِي التَّمَارِ، فَيُخَفَّفُ التُّلْتُ عَلَى الأَدِينِ اسْتَرَوْهُ؛

قَالَ: وَأَصْلُ الجَائِحَةِ: السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَجْتَا حُ الأَمْوَالِ، ثُمَّ يُقَالُ: اجْتَا حَ العَدُوُّ مَالِ فُلَانٍ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ.

أَبُو عَمْرٍو: الجَوْحُ الهَلَاكُ²⁸²⁰.

وتقول: أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ: - بَلِيَّةٌ، تَهْلِكَةُ، دَاهِيَةٌ. مصيبة. لَمْ نَعْرِفْ سَنَةً جَائِحَةً مِثْلَ هَذِهِ السَّنَةِ: أَي قَا حِلَّةَ الجَدْبَةِ،

سَنَةٌ جَفَافٌ²⁸²¹.

وفي اللسان: [ججج]؛ ججج: جَحَّ الشَّيْءُ يَجُوحُ جَحًّا: سَحَبَهُ - يَمَانِيَةً - . وَالجُحُّ عِنْدَهُمْ: كُلُّ شَجَرٍ انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ جَحَّ عَلَى الأَرْضِ أَي: اسْتَسْحَبَ. وَالجُحُّ: صِغَارُ البُطِيخِ، وَالْحَنْظَلِ قَبْلَ نُضْجِهِ، وَاحِدُهُ جُحَّةٌ، وَهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَهْلُ نَجْدِ الحَدَجِ. الأَزْهَرِيُّ: جَحَّ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ الجُحَّ، قَالَ: وَهُوَ البُطِيخُ المُشْنَجُ²⁸²².

المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده الأندلسي:

وَالجُحُّجُحُ: بَقْلَةٌ تَنْبُتُ بِنَبْتَةِ الجَزْرِ، وَكثِيرٌ مِنَ العَرَبِ يُسَمِّيهَا الحِنْزَابِ.

وَجَحَّجَتِ المَرْأَةُ: جَاءَتْ بِجَحَّجٍ.

وَجَحَّجَ الرجلُ: عَدَّدَ وَتَكَلَّمَ

وَالجَحَّجَةُ: الهَلَاكُ.

مختار الصحاح ج وح: (جَا حَ) الشَّيْءُ اسْتَأْصَلَهُ وَبَابُهُ قَالَ، وَمِنْهُ (الجَائِحَةُ) وَهِيَ الشِّدَّةُ الَّتِي تَجْتَا حُ المَالِ مِنْ سَنَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ يُقَالُ: (جَاحَتْهُمْ) الجَائِحَةُ وَ (اجْتَا حَتْهُمْ). وَ (جَا حَ) اللهُ مَالَهُ مِنْ بَابِ قَالَ أَيضًا، وَ (أَجَا حَهُ) بِمَعْنَى أَي أَهْلَكَهُ بِالجَائِحَةِ.

2820 لسان مادة جوح

2821 - ينظر المعجم: الغني والرائد.

2822 - لسان العرب - ابن منظور - ج ٢ - الصفحة ٤١٩.

قاموس المحيط للفيروز آبادي: الْجَوْحُ: البَطِيخُ الشاميُّ، والإِهْلَاكُ، والاسْتِئْصَالُ، كَالِإِجَاعَةِ وَالِاجْتِيَاحِ، ومنه: .
الجائحةُ: للشَّدةِ الْمُجْتَاحَةِ للمالِ. . والمَجْوَحُ، كَمَنْبَرٍ: الذي يَجْتَاحُ كُلَّ شَيْءٍ. . والجَاخُ: السِّتْرُ. . والأَجْوَحُ: الواسِعُ من
كُلِّ شَيْءٍ، . ج: جَوْحٌ. . وَجَوَّحْتُ رَجُلِي: أَحْفَيْتُهَا. . وَجَاخَ: عَدَلَ عن المَحَجَّةِ.

تاج العروس لمرتضى الزبيدي:

جحح: {الجَحْحُ: بَسَطَ الشَّيْءَ. . (و) قَالَ الأَزْهَرِيُّ: {جَحَّ الرَّجُلُ، إِذَا (أَكَلَ {الجُحَّ، وَهُوَ) بِالضَّمِّ (البَطِيخُ الصَّغِيرُ المُشْتَجُّ،
أَوْ الحَنْظَلُ) قَبْلَ نُضْجِهِ، وَاحِدَتُهُ {جُحَّةٌ، وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ أَهْلُ نَجْدِ الحَدَجِ. {وَالجُحَّ عِنْدَهُمْ: كُلُّ شَجَرٍ انْبَسَطَ على وَجْهِ
الأَرْضِ، كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ: {انْجَحَّ على الأَرْضِ، أَي انْسَحَبَ.

{وَالجَحْحُ: السَّيْدُ} كَالجَحَّاجِ، بِالفَتْحِ: السَّمْحُ. وَقِيلَ: الكَرِيمُ. وَلَا تُوصَفُ بِهِ المَرَأَةُ.

{و} فِي (التَّهْذِيبِ) عَن أَبِي عَمْرٍ وَ: {الجَحْحُ: (الفَسْلُ من الرِّجَالِ).

{و} {الجَحْحُجُّ (كَهْذُودِ الكَنْبُشِ لِعَظِيمِ)، عَن كُرَاعِ.

وَجَحَّجَحَ: اسْتَقْصَى وَبَادَرَ) وَأَسْرَعَ.. وَفِي حَدِيثِ الحَسَنِ وَذَكَرَ فَتَنَةَ ابْنِ الأَشْعَثِ فَقَالَ: (وَاللَّهِ إِنَّهَا لَعُقُوبَةٌ، فَمَا أُدْرِي
أَمْسَاتُصِلَةُ أَمْ {مُجَحَّجَةٌ}: أَي كَافَّةً. يُقَالُ: جَحَّجَحْتُ عَلَيْهِ، وَجَحَّجَحْتُ، وَهُوَ من المَقْلُوبِ.

{و} {جَحَّجَحَ (عَن الأَمْرِ): تَأَخَّرَ وَ (كَفَّ)، مَقْلُوبٌ من جَحَّجَحَ أَوْ لُغَةٌ فِيهِ. {و} {جَحَّجَحَ (عَن القِرْنِ: نَكَصَ). يُقَالُ:
حَمَلُوا ثُمَّ جَحَّجَحُوا: أَي نَكَصُوا. جَحَّجَحَ الشَّيْءُ: قَامَ إِلَيْهِ وَأَسْرَعَ.

وَ جَحَّجَحَ افْتَخَرَ بِذِكْرِ جَحَّجَحِ أَوْ جَحَّجَحِ من قَوْمِهِ. وَ جَحَّجَحَ فَلَانٌ: عَدَّدَ المَفَاخِرَ. وَجَحَّجَحَتِ فَلَانَةٌ: وَلَدَتَتْ
جَحَّجَاخًا.

المعجم الوسيط: جَوْحٌ رَجُلُهُ: أَحْفَاهَا.. الأَجْوَحُ: الواسِعُ من كُلِّ شَيْءٍ وَهِيَ جَوْحَاءُ. والجمع: جَوْحٌ. أَجَاخَتِ الجَائِحَةُ
المالَ: جَاخَتْهُ. الجَوْحَةُ: الجَائِحَةُ. الجَائِحَةُ: المُصِيبَةُ تَحُلُّ بِالرَّجُلِ فِي مَالِهِ فَتَجْتَاخُهُ كُلَّهُ. الجَائِحَةُ (فِي اصطلاح
الفقهاء): مَا أَذْهَبَ الثَّمَرَ أَوْ بَعْضَهُ من آفَةٍ سَمَاوِيَةٍ. يُقَالُ: سَنَةٌ جَائِحَةٌ: جَدْبَةٌ. والجمع: جَوَائِحُ. الجَوْحُ: البَطِيخُ
الشاميُّ.

المعجم الرائد: 1- جوحة المصيبة|2- جوحة: واحدة « الجوح » للبطيخ، 1- مصدر اجتاح|2- هجوم، غزو، 1-
ستر، 1- واسع، جمع: جوح، مؤنث جوحاء، 1- اجتاح الشيء: استأصله، أهلكه « اجتاح السيل المدينة، اجتاحتها
سيارة »، - الجائح: الجراد، 1- جاحه: أهلكه، أماته، جائح: متكبر...

تعقيب:

إِنَّ المَتَّبِعَ لِمَعَانِي "الجائحة" ودلالاتها، يجد أنها تدلّ على عدة معانٍ لكنها متقاربة، من ذلك²⁸²³:

أولاً: الآفة والمصيبة والنازلة والهالك التي تَجْتَاحُ الثَّمَارَ، كما لدى الفقهاء كما سيأتي...

ثانياً: الميلُ عن الجادّة وتكبتها، جاء في "التّهذيب": "جَاخَ يَجُوحُ جَوْحًا إِذَا عَدَا عَن المَحَجَّةِ إِلَى غيرها".

وقد يفتَرَعُ عن دلالة الجائحة بمعنى (الآفة) معانٍ فرعيّة تتصل به وتلامسه، من ذلك:

- الجَدْبُ والقَحْطُ، قال الخليل (175هـ) في "العين": "سنة جائحة بمعنى جدبة"، ويُقال للجائحة: السَّنة المُجْتَاحَةُ
للمال.

- المُصِيبَةُ العظيمة، قاله ابن دُرَيْدٍ (321هـ) في "الجمهرة"، وقال الأزهري في "الزاهر": "وأما الجائحةُ، فهي المُصِيبَةُ
تَحُلُّ بِالرَّجُلِ فِي مَالِهِ، فَتَجْتَاخُهُ كُلَّهُ"، وفي الحديث: "إِنَّ المَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً،...، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ
اجْتَاخَتْ مَالَهُ" (مسلم/ 1044)، من حريق، أو هلاك زرع، وغيرها.

²⁸²³ - من معجم (كورونا) ... الجائحة، د. يوسف الجوارنة، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020.

- الإهلاك، جاء في "التّهذيب" للأزهري: جاح الرّجل يجوح جَوْحًا إذا أهلك مال أقربائه، والجَوْحُ الهلاك، والجائحة مأخوذة منه²⁸²⁴.

ثالثاً: الفتنة: قال ابن الأثير في "النهاية": والجائحة كلُّ فِتْنَةٍ مُبِيرَةٍ، أي: مُهْلِكَةٌ

رابعاً: الجراد، وهو من الجوائح التي تصيب الثّمار، وله في مُدَوّنات الفقهاء فروع ومسائل، قال الأزهري: "الجائحة الجراد". وجائحة "الجراد" ممّا تعاني من اجتياحه الدول، ويتحوّل طغيانه في كثير منها إلى مأس حقيقيّة جارفة. خامساً: النّكبة، أي: المُصيبة والصّدمة الفادحة، وهي ما يُصيب الإنسان من حوادث الدّهر وصدماته، قال ابن دريد في "الجمهرة": "أصابته نكبةٌ من الدّهر أي: جائحة"، وأصل النّكبة المَيْل؛ فكأنّ الذي يُصيبه مَكْرُوهٌ قد مَالَ عن صلاح إلى فساد،

سابعاً: الاجتياح، بمعنى الاستئصال، قال الخليل في "العين": الجَوْحُ من الاجتياح، واجتاح العدوُّ ماله أتى عليه. وفي "التّهذيب": أصابَتْهم جائحة اجتاحت أموالهم فلم تدع لهم وجاحًا، أي: لم تُبق لهم بقية ولا سِتْرًا. ومنه ما ورد في الحديث: "إنّ أبي يُريد أن يجتاح مالي" (أحمد 6678)، بمعنى: يستأصله ويأتي عليه أخذًا وإنفاقًا. ثامناً: الوباء العابر للحدود،²⁸²⁵.

سادساً جاح: أي الخروج عن الحق لعدم الرضا بالنتيجة، فيقولون (جاح)، و(يجوح)، وهو: (جواح)، في "اللسان": "وجاح يجوح: إذا عدل عن المحجة إلى غيرها". وربما كان أصلها من الجوح والاجتياح، وهو: الاستئصال، فكأنّ الذي يحيد عن المحجة يريد أن يستأصل حق غيره²⁸²⁶.

سابعاً: ومن مصادر الفعل (جاح) الجَوْحُ والجِيَاخَةُ!.. و(الجياحة) لفظة يُطلقها العامّة على كلِّ تصرّف سفيف؛ والوصف منه (جايح)؛ لأنّه أُجْتِيحَ عقله واستؤصل. ولقائل أن يقول: كان القياس أن يقولوا: (مجوح)، لأنّه ليس هو من اجتاح عقله، وليس فاعلاً وإنما مفعول به، فلماذا قالوا: (جايح)؟ فنقول: إنّ العرب يطلقون اسم الفاعل ويريدون اسم المفعول أحياناً، كما أنّهم يطلقون اسم المفعول ويريدون اسم الفاعل، وهو ما يعرف بالمجاز العقلي. كقوله تعالى: {خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (6)} [الطّارق]، أي: مدفوق، فهو أطلق اسم الفاعل وأراد اسم المفعول، لأنّ ماء الرّجل يُدْفِق ولا يدفق نفسه، ولكنّه لما كان يُدْفِق على دفعات وكانت الذّقة الواحدة تدفع الأخرى سمّاه (دافقاً)، والله أعلم. فكذلك الحال مع كلمة (جايح)، فهو مستأصل الرشد لا مستأصل، ولكنّه لما خرج عن الجادة بالتّقصير، وسوء التّدبير، وضعف في التّفكير، اعتُبر هو من استأصل نفسه بنفسه²⁸²⁷.

وجحاً: "عَلِمَ معدول عن جاح، وهو في الأصل اسم فاعل من جحي إذا مال في أحد شقّيه معتمداً على القوس في الرّمي". فانظر إلى قوله: "إذا مال"، تذكرك بأصل (جاح) أنّها مجانية الصّواب²⁸²⁸.

أما المعنى التاريخي للجائحة في العربية ففي معجم الدوحة التاريخي يذكر نفس المعنى الوارد في المعاجم اللغوية، بايجاز إذ لم يتناول المعجم تأريخ الكلمة لكونها لم تخضع الى تغيير دلالي الا مع وباء كورونا يبدو²⁸²⁹.

2824 - ال مصدر نفسه.

2825 - المصدر نفسه.

2826 - البيان والتّوضيح لما في العامية من الفصح

<http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8>

2827 - البيان والتّوضيح لما في العامية من الفصح

<http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8>

2828 - المصدر نفسه.

2829 - راجع الموقع الالكتروني لمعجم الدوحة التاريخي.

الجائحة في النص القرآني:

لم يرد لفظ الجائحة في نص القرآن الكريم، ولم يرد لها جذرا فيما يبدو من خلال معاجم القرآن الكريم. وإنما وردت اللفظة في الحديث الشريف مرات عديدة وبعض اشتقاقاتها. وهذا يعني أن القرآن الكريم لا يحوي جميع ألفاظ العربية، ويعني أيضا أن الحديث الشريف مكمل للقرآن الكريم في استعمال اللغة واشتقاقاتها. وهذا اللفظ يبدو أول ما ورد على لسان الكريم وهذا يدل على فصاحة الرسول ص ومقدرته على التصرف باللغة والاشتقاق من جذور اللغة بدقة. وهذا معنى البلاغة والفصاحة في رأيي: هي المقدرة على التصرف باللغة والاشتقاق من جذورها حتى وإن لم يكن مسموعا لكنه مفهوما لدى المتلقي ويستجيب له.

الجائحة في الحديث الشريف والفقهاء /

لقد ذكر الفقهاء الجائحة قديما وبينوا حكمها. فهي مسألة فقهية، تتناول حكم من فقد ثماره ومحصوله أو ماله أو أهله بنازلة طبيعية، والحكم الشرعي لها هو مساعدته واعفائه من الديون وغير ذلك كما سنرى. ولم يستعمل الأطباء الجائحة سابقا أو المؤرخون للدلالة على المرض أو الوباء. ولم تتغير دلالتها في المعاجم التاريخية كما ذكرنا.

و"الجائحة" من مسائل الفقه التي عالجه الفقهاء... لأنها وردت بالحديث النبوي الشريف:

فقد روى ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ)).

وروى أيضا عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: الْجَوَائِحُ: كُلُّ ظَاهِرٍ مُفْسِدٍ مِنْ مَطَرٍ، أَوْ بَرَدٍ، أَوْ جَرَادٍ، أَوْ رِيحٍ، أَوْ حَرِيْقٍ. ومعنى ذلك: أَنَّ الثَّمْرَةَ إِذَا بَاعَتْ بَعْدَ بَدْوِ الصَّلَاحِ، وَسَلِمَهَا الْبَائِعُ إِلَى الْمَشْتَرِي بِالتَّخْلِيَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، ثُمَّ تَلَفَتْ قَبْلَ أَوَانِ الْجَذَاذِ، فَإِنَّهَا مِنْ ضَمَانِ الْبَائِعِ، وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَوْ بَعْتُ مِنْ أَخِيكَ ثَمْرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمِ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ))²⁸³⁰.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يَجْتَاخَ مَالِي؛ أَي: يَسْتَأْصِلَهُ وَيَأْتِي عَلَيْهِ أَحَدًا وَإِنْفَاقًا؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: قَالَ الْخَطَّابِيُّ: يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَا ذَكَرَهُ مِنْ اجْتِيَاخِ وَالِدِهِ مَالَهُ أَنْ مِقْدَارَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي النَّفَقَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ لَا يَسَعُهُ مَالُهُ، إِلَّا أَنْ يَجْتَاخَ أَضْلَهُ، فَلَمْ يَرْحُصْ لَهُ فِي تَرْكِ النَّفَقَةِ عَلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ، عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ إِذَا احْتَاجَ إِلَى مَالِكَ أَحَدٌ مِنْهُ قَدَّرَ الْحَاجَةَ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ مَالٌ وَكَانَ لَكَ كَسْبٌ لَزِمَكَ أَنْ تَكْتَسِبَ وَتُنْفِقَ عَلَيْهِ؛ فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِهِ إِبَاحَةَ مَالِهِ لَهُ حَتَّى يَجْتَاخَهُ، وَيَأْتِي عَلَيْهِ إِسْرَافًا وَتَبْذِيرًا، فَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا ذَهَبَ إِلَيْهِ²⁸³¹ وَفِي الْحَدِيثِ: أَعَادَكُمْ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدَّهْرِ.

وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: جَمَاعُ الْجَوَائِحِ كُلُّ مَا أَدْهَبَ الثَّمَرُ أَوْ بَعْضُهَا مِنْ أَمْرِ سَمَاقٍ بِغَيْرِ جِنَايَةِ آدَمِيٍّ،

وفي مقدار الوضع خلاف بين الفقهاء... جاء في معجم لغة الفقهاء: قَضَى بِوَضْعِ الْجَائِحَةِ ". قَالَ مَالِكٌ: وَعَلَى

ذَلِكَ الْأَمْرُ وَهِيَ عِنْدَنَا: وَالْجَائِحَةُ الَّتِي تُوَضَعُ عَنِ الْمَشْتَرِي الثَّلْثُ فَصَاعِدًا، وَلَا يَكُونُ مَا دُونَ ذَلِكَ جَائِحَةً. (حديث)

إِنْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمْرًا، فَأَصَابَتْهَا جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمِ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ (حديث)

إِنْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمْرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ ، فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا بِمِ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ (حديث)

ولم تخل كتب الحديث الشريف وشروحها، وكتب الفقه من باب مستقل الجائحة. غير باب الوباء وكانوا يطلقون علي الوباء الطاعون من باب التغليب لكثرة. وكانوا يطلقون علي الطاعون أوصافا مثل الجارف والكاسح والكارثة الكونية... للدلالة على شدته وسعة انتشاره في القارات وهذا أقرب الى الدقة في الدلالة والمعايير اللغوية. وقد وصفه

2830 - البيان والتوضيح لما في العامية من الفصح

<http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8>

2831 - ابن منظور في لسان العرب

الرسول ص وكيفية الوقاية منه.. وقال: إنه بقايا رجز عذب الله به أمما يأتي كل مدة وابتلى به بني اسرائيل. وكل وباء سموه طاعونا كما قال السيوطي رحمه الله، وكان اشد فتكا بدوراته المختلفة على البشر²⁸³².
وقد عدّ مرض الطاعون من أشد الجوائح الطبيعية وأكثرها فناء للبشرية وفتكا بها، فكان يظهر على رأس كل عشر سنوات. أو خمس عشرة سنة أو عشرين سنة تقريبا، يذهب بالآلاف من الناس، وكان أشدها وطأة على الناس ذلك، الذي ظهر في آسيا الوسطى سنة 1346هـ/1346م، واكتسح أوروبا، ووصل إلى شمال إفريقيا سنة 749هـ/1348م. وهو الذي أطلق عليه الأوروبيين بالطاعون الأسود (74) La peste noire وقد نعت ابن خلدون بالكارثة الكونية، بلغت درجة كبيرة من الانتشار والتوسع، بحيث لم يسلم منه أي قطر من الأقطار الإسلامية والأوروبية²⁸³³.

وقد ذكر السيوطي الطواعين التي حدثت في الاسلام من زمن الرسول ص وهي كثيرة جدا، أشدها ثلاثة طاعون ازدجرد بالمدائن سنة 6 هجرية، ثم طاعون عمواس قرية بالشام وقيل لأنه عم الناس. ثم في خلافة عمر رض 17 هـ مات من الجند المسلمين الكثير. والطاعون الجارف اجتاح العالم ثم الكوفة 49 هـ مات فيه الوالي زياد بن ابي أبيه كان يقوا انام انا والطاعون في فراش واحد. ثم الطاعون الجارف في البصرة لأنه جرف واجتاح الناس سنة 69 هـ وفي ايام مات الناس الا القليل حتى ام الامير ماتت فلم يوجد من يحملها²⁸³⁴...

وذكر السيوطي أيضا المؤلفات عن الأوبئة والطاعون وهي كثيرة جدا غالبيتها للفقهاء وأهل الحديث. وقال السيوطي: إن الأطباء كانوا أقل ذكرا له، ذلك لأنه ذكر بالحديث الشريف. فتناوله الفقهاء، ولارتباطه بحياة المجتمع وما يثيره من هلع وفزع في المجتمع وحالة نفسية صعبة. ولكثرة التساؤلات الفقهية عنه نحو: كيف هو رجز للكفار وشهادة للمسلمين؟ ولماذا يصاب المؤمن به؟ ولماذا لا يجوز الفرار منه. وحكم الفار منه كالهارب من الزحف... وغير ذلك²⁸³⁵.

وفرق الفقهاء بين الطاعون والوباء²⁸³⁶: فعدوا الطاعون وباءً وليس العكس، حيث إن الطواعين في الغالب غير معلومة المصدر بينما يكون مصدر الوباء بشكل عام معروفاً. قَالَ ابْنُ قَيِّمٍ الْجَوْزِيَّةُ - بَعْدَ أَنْ بَيَّنَّ الصَّلَاةَ بَيْنَ الْوَبَاءِ وَالطَّاعُونِ - هَذِهِ الْقُرُوحُ وَالْأَوْزَامُ وَالْجِرَاحَاتُ، هِيَ آثَارُ الطَّاعُونِ، وَلَيْسَتْ نَفْسُهُ وَلَكِنَّ الْأَطْبَاءَ لَمَّا لَمْ تُدْرِكْ مِنْهُ إِلَّا الْأَثَرُ الظَّاهِرَ جَعَلُوهُ نَفْسَ الطَّاعُونِ.

يتبين أن دلالة جائحة هي النازلة أو المصيبة الطبيعية التي تجتاح الثمار أو المال وتستأصله. ولا تدل على عدوى أو انتشار أو وباء.

المبحث الثالث:

دلالة الجائحة الضمنية ودقة العربية:

أطلقت منظمة الصحة العالمية على فايروس كورونا أولا وباء، ثم أطلقت عليه اصطلاح (جائحة) والفرق بينهما بسعة الانتشار وسرعته، فضلا عن دلالات ضمنية. وهذا التفريق لا يوجد في اللغة العربية. كما ذكرنا، ولكن هل من مغزى أو رسائل ضمنيتها المنظمة العالمية هذا الاصطلاح؟

يبدو أرادت منظمة الصحة العالمية أن ترسل رسائل بهذا الاصطلاح هو ان العالم سيتغير ويؤدي الى مشكلات اقتصادية واجتماعية وسياسية... فيجب تغير الحياة اليومية. مثلا سيؤدي الى إغلاق المدارس والجامعات. وتوقف

2832 - السيوطي ما رواه الواعون 7، 14

2833 - المسالك تلمسان المركز العربي للأدب الجغرافي

<http://www.almasalik.com/module.do?moduleid=480&passageid=9902>

2834 - ينظر: ما رواه الواعون للسيوطي 181-185.

2835 - السيوطي ما رواه الواعون 71 وما بعدها.

2836 - موسعة الفقه الكويتية.

النقل والمطارات، واضطراب المصالح العامة والخاصة²⁸³⁷. وفعلاً أدى الانتشار السريع لفيروس كورونا المستجد COVID-19 ضجة كبيرة وغير مسبوقه في جميع أنحاء العالم، فثمة دول بأكملها في حالة إغلاق، وسفن سياحية تقوم بعزل الركاب وأفراد الطاقم، وشركات تقنية كبرى تلغي أعمالها وتوجه الموظفين للعمل من المنزل.²⁸³⁸ ومجرد استخدام كلمة "وباء عالمي" بدلاً من "وباء" أو "فاشية" يضيف خوفاً إضافياً إلى الذعر العام الحالي. ويعني أن المرض قد أصبح أكثر خطورة مما هو عليه بالفعل، ولا يعني أن خطر الإصابة قد ازداد. وقد قال المدير العام لمنظمة الصحة أدهانوم: "لم نشهد من قبل وباء سببه فيروس تاجي، فهذه أول جائحة يسببها فيروس تاجي"، وأضاف مدير المنظمة أن "هذه ليست مجرد أزمة صحة عامة.. إنها أزمة ستتمس كل قطاع، لذلك يجب أن يشارك كل قطاع وكل فرد في المعركة" وهذا يعني أن العالم يتعامل مع الموضوع بجدية²⁸³⁹. إن فكرة الإعلان عن «جائحة» عالمية؛ تعني أن العالم لن يكون كما عهدناه. فحركة الطيران والسياحة العالمية سيصيبها الشلل، والشركات ستتعامل مع خسائر كبيرة غير مسبوقه. هناك شركات ستعلن إفلاسها مثلما حدث مع شركة « flybe » للطيران. وكل الأنشطة الكبيرة ستتوقف، سواء في الرياضة، أو الفن، أو السياسة. لك أن تتخيل أن دولاً لن تجري انتخاباتها، ودولاً أخرى ستعيش في ظل إعلان حالات الطوارئ²⁸⁴⁰. وبالطبع سيكون هناك عجز في بعض المواد الأساسية من الغذاء والأدوية؛ نتيجة توقف المصانع عن العمل، مثلما شاهدنا في الصين. وكما توقفت الحياة في مدن إيطالية، وعلى صعيد عالمي. وفي كندا دعت الحكومة الناس لتخزين مواد غذائية، وهو أمر سيكون له انعكاس سلبي على اقتصاد العالم لو امتد لباقي الدول. وحدثت أزمة اقتصادية واجتماعية قادمة لن تُحصى آثارها بسهولة، وسنحتاج إلى سنوات وسنوات للتعافي منها والعودة لسابق عهدنا، هذا إن استطعنا. وربما نظرة إلى التاريخ توضح لنا ما يمكن أن يحدث للعالم²⁸⁴¹. وحدثت مشكلات اقتصادية وعجز مالي يؤدي غالباً إلى حروب وتغيير النظام العالمي. والله أعلم.

دقة اختيار اللفظة:

لسنا هنا بصدد تعدد محاسن اللغة العربية وخصائصها التي تفرقت بها، ولكن تعدد لفظية (الجائحة) من الألفاظ التي تدل على دقة اللغة العربية في التعبير عن المعاني وتفاصيلها وأجزائها، مهما تفرعت المعاني وتاهت، ترتبط بوشيجة (الجزر) الذي يجمع ألفاظ اللغة العربية بما يشبه النسب بين الألفاظ وتوسعها من خلال الاشتقاقات اللغوية للجزر الواحد إلى ظلال المعاني وتدرجها والاضافات اليه من خلال اكسائها بالأبنية المتعددة التي يصاغ منها الجزر اللغوي. فالجائحة مثلاً مشتقة من الجوح أو الجح أو الاجتياح، للدلالة على الاستئصال التام للشيء وهلاكه من جذوره باجتياحه بسبب نازلة أو مصيبة كبرى... كما سنرى. ومهما يكن من أمر فإن استعمال الاصطلاح في تراثنا اللغوي لا يمنع استعماله لوباء كورونا المستجد لشدته وغرابته وسرعة انتشاره واجتياحه العالم وعدم الاستعداد له أو السيطرة عليه في عصر التكنولوجيا والانفجار المعرفي والتطور التقني في الطب وسائر العلوم.

2837 - ما معنى أن كورونا المستجد أصبح وباء عالمياً؟، د. ذكرى القيسي

<https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A7>

2838 - المصدر نفسه.

2839 - 2020/3/11 موقع الجزيرة ، أسامة أبو الرب.

2840 - موقع ساسة <https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms>

2841 - المصدر نفسه.

وحسنا اختيار هذه اللفظة فهي ساعدت على احياء لفظة عربية وتداولها، فضلا عن انطباقها على الحالة الاستثنائية التي يمر بها العالم كله. وفي الدلالة على الوباء الجائح الذي اجتاح الدول والشعوب، فان من دلالات الجائحة في اللغة العربية أنها تجتاح المال، وفي اعلان الجائحة اليوم دلالة ضمنية أن الاقتصاد العالمي في خطر، وأن الوباء سيجتاح المال والأرواح.

والاستحداث والاستعارة: هو استعمال اللفظ بمعنى آخر جديد مقارب للأول. فالجائحة تدل على نازلة تجتاح الثمار خاصة أو المال، فاستعملت للوباء المتفشي في العصر الحاضر ولا سيما مع فايروس كوفيد 19. لاجتياح العالم والمال والأرواح واستئصالها. فدلالة الجائحة: الاجتياح والاستئصال. من هنا وافق استعمالها لوباء كورونا الذي اجتاح العالم كله. فضلا عما تحمله من رسالة ضمنية بأنها ستودي الى اجتياح المال والاقتصاد. وهذا يوافق دلالتها في المعجم العربي.

وقد عرفت العربية بدقة اختيار الألفاظ للتعبير الدقيق عن المعاني. وان اختيار هذه اللفظة للتعبير عن وباء كوفيد 19 أو كورونا، ساعد على احياء هذه اللفظة العربية الفصيحة القديمة التي تكاد تكون مهجورة وجعلها متداولة، فضلا عن انطباقها بشكل تام على الحالة الاستثنائية التي يمر بها العالم كله في ظل تفشي الوباء الخطير وما سببه من رعب على مستوى العالم. فان اطلاق الجائحة على وباء كورونا النفاثة دقيقة. لانطباقها التام في الدلالة على الوباء الجائح الذي اجتاح الدول والشعوب... وما تعبر عنه اللفظة عما تواجهه البشرية جمعاء. فضلا عن ايجائها الصوتي بالذعر والفرع والترويع كالواقع الذي يعيشه العالم اليوم من فايروس كورونا كوفيد 19 المستجد والهجين. وتوحي كذلك بأنها ستكون فاصلا بين زمنين وبين ماضي الانسان ومستقبله، اذ ستغير حياته تغيرا ليس يسيرا... ناهيك عن الأوبئة في العصر الحديث لم تنفخ في كل بقاع الأرض ولم تهدد جميع البشر. ولم تمر مثل هذه الفاجعة في العصر الحديث على البشر فلا يعرف أحد مثلها مهما طاللت حياته. حتى في كتب الفقه في باب الجوائح لم تصف الجائحة بهذا المفهوم الذي تواجهه البشرية.

الايحاء الصوتي للجائحة والرسائل التي تتضمنها:

مما تميزت به العربية أن دلالة الألفاظ المعجمية يعضده دلالة صوتية ومعجمية ومجازية واشتقاقية وما تناوله كتب فقه اللغة من اصطلاحات كالمعرب والاستعارة والمجاز والبلاغة والسياق والعرف والبيئة والمجتمع والنقلايد... وغريب اللغة والشوارد والأوباد والتضاد والمقلوب والاشتقاق الأكبر والكبار والأصل والفرع... والقرائن لذلك قالوا أن أضعف نقطة في اللغة الدلالة لأنها نسبية متغيرة غير ثابتة... ومن هنا تتفاضل اللغات فنظام العربية وخصائصها يلحظ ذلك...

ويبدو الايحاء الصوتي للكلمة أيضا دعا الى استعمال الاصطلاح، فضلا عن غرابته على الغالبية العظمى من المجتمع لانعدام الأوبئة الجائحة في العقود السابقة، ناهيك عما أثاره من التساؤلات. وما يوحيه بأنه مرتبط بخطر داهم جائح يجتاح البشرية وينتشر بين الدول كانتشار النار في الهشيم. وكل الدول المتقدمة العظمى وقفت مذهولة قاصرة أمامه، لا حول لها ولا قوة الا بالله العلي العظيم... فالجائحة لا تفرق بين دولة وأخرى سواء كانت متقدمة أو دولة متأخرة. فلا توجد دولة لم يجتاحها الفايروس فقد أصابت دول أوروبا وأفريقيا...

كما يشير تعريف الجائحة إلى جانب سياسي، عبر إيصال رسالة إلى الحكومات والمنظمات في جميع أنحاء العالم، بأن المرض أصبحت له تداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية على نطاق عالمي.

يتبين أن الجائحة اصطلاحا جديدا استعير لدلالة جديدة موحية، نأت عن دلالتها المعجمية. واتفقت بأنها تشمل العالم وتجتاح المال والأرواح.

وإذا كان لهذا اللفظ من طاقات ايحائية ودقة في التعبير في وصف الواقع الحالي والرسائل التي يحملها في طياته. لماذا لا يصبح اصطلاحا عالميا يستعمل بلفظه العربي لهذا الوفاء المستجد الذي حير العالم وجعله يقف مذهولا أمامه بكل امكاناته العلمية والتكنولوجية؟

الدلالة الصرفية للجائحة:

تميزت اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية وأنها ترجع الى جذور كالأنسب نشقت منها بحسب أوزان محفوظة، فتضاف دلالة صرفية للجذر بحسب تغير الأوزان لكن يبقى معنى الجذر قائما في جميع الاشتقاقات. مثلا الجذر: (ك ت ب) نشقت منه كلمات كثيرة نحو: كتاب مكتبة مكتوب كتابة مكتب كتب يكتب استكتب... على الرغم من اختلافها في الأوزان لكن دلالة الجذر باقية. ويساعدنا معرفة جذر الكلمة على تبيان المعنى. أما جذر جائحة وأصلها ف (ج و ح) وهناك (ج ي ح) والمعنى الانتشار العام والاجتياح بقوة والاستئصال أي الاجتياح من الأصل. ولا تخلو دلالاتها من الدمار والهلاك والعنف.

والجائحة من الجذر (ج و ح)، بقلب الواو همزة، لوقوعها عيناً في اسم الفاعل، وقد أعلت في الفعل الماضي بقلبها ألفاً: "جأح"، من باب "قال"، يقال: جأحت الآفة المال تجوحه جوحاً: أهلكته واستأصلته. وفي "الصحاح" جأح وأجأح بمعنى واحد هو الإهلاك بالجائحة.²⁸⁴² فالأصل أو الجذر: [ج ي ح]. (مصدر اجتياح). والمصدر جوح والفعل اجتأح وجأح. اجتأح يجتاح، اجتأح، اجتياحاً، فهو مُجتأح، والمفعول مُجتأح. وَجُحْتُ الشَّيْءَ أَجُوحُهُ.

المعنى الصرفي:

وزن جائحة فاعلة. مؤنث جائح من الفعل الأجوف جاح الذي أصله جوح. أي الذي يقوم بفعل الجوح والاجتياح. ومن أمثلة الأجوف: قام، باع، طال، خاف؛ الأصل: قَوْمَ، وبيح، وطول، وخوف، تحركت الواو أو الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً، والعلّة استئصال الضمة في الواو، والكسرة في الواو والياء في (طول، وخوف)، فقلبت الواو والياء إلى أخف حروف العلّة وهو الألف، ولتكون العيّنات من جنس حركة الفاء و تابعة لها، وأما قَوْمَ، وبيح، فقلبت الواو والياء فيهما ألفاً لاستئصال حرف العلّة، مع استئصال اجتماع المثلين - فتحة الفاء و فتحة العين - فقالوا فيهما: قام و باع، فقلبوا الواو والياء ألفاً لحقّة الألف، ولتكون العيّن حرفاً من جنس حركة الفاء)، فوزن (قام و باع): فَعَلْ، و (طال) فَعَلْ، و(خاف، وكاد): فَعِلْ. وهذا هو الإعلال بالقلب.

وجاء التأنيث لجائحة هنا للمبالغة نحو: نازلة أشد من نازل وجأح كذلك. وتذكر كتب اللغة والصرف دلالات وزن فاعل

وفاعلة في علم الصرف على أنها تكون اسما وصفة مؤنثة²⁸⁴³

ومن دلالاتها التوكيد والعموم... ومما يمكن أن يضاف إليه أن هذا الوزن كثيرا ما وصفت به يوم القيامة والعذاب والجحيم نحو:

القارعة والغاشية والخافضة...

المعنى الصرفي:

وزن جائحة: فاعلة أي الذي يقوم بالفعل والتأنيث مجازي وجاءها التأنيث للمبالغة تبدو نحو نازلة أشد من نازل وجائحة أشد من جأح... ويبدو لها دلالة أخرى غير تأنيث اسم الفاعل إذ تكون اسما وتكون وصفا أيضا، وتدل على العموم والتأكيد وكثيرا ما تستعمل في التخويف، نحو الأزفة القاضية والقارعة وتكون مثل المصدر في التأكيد اقترب اقتربا وأزف أزوفا، نحو قوله تعالى: (أزفت الأزفة)... وقد استعملها القرآن الكريم في وصف النار ويوم القيامة. واستعمل ألفاظا على هذا الوزن لكن لم يستعمل الجائحة. وانما استعملها الرسول ص للمرة الأولى كما يبدو.

²⁸⁴² - من معجم (كورونا) ... الجائحة، د. يوسف الجوارنة، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020.

²⁸⁴³ - مد الطرف في مسائل فن الصرف، محمد عواد الحموز، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

الاستحداث والاستعارة: أي استعمال اللفظ بمعنى آخر جديد مقارب للأول. فالجائحة تدل على نازلة تجتاح الثمار خاصة أو المال، فاستعملت للوباء المتفشي في العصر الحاضر ولا سيما مع فايروس كوفيد 19. لاجتياح العالم والأرواح واستئصالها. فدلالة الجائحة: الاجتياح والاستئصال. من هنا وافق استعمالها لوباء كورونا الذي اجتاح العالم كله.
الأبعاد التداولية للجائحة:

تتردد بشكل يومي بعض المصطلحات على لسان العديد من الأفراد. تعبر هذه المصطلحات عن المواقف التي يمز بها الانسان في الحياة اليومية، هذه المواقف تسهم بظهور بعض المصطلحات الغريبة والجديدة، من أهم هذه المصطلحات التي تتردد على لسان عدد كبير من المواطنين في مختلف الدول العربية، الوباء و بالتحديد بعد ان انتشر فايروس خطير في مختلف دول العالم، عجزت الدول السيطرة على هذا الوباء الخطير الذي أدى الى ارتفاع عدد الوفيات بالعالم 2020.

والجائحة كلمة عربية قديمة فصيحة لها جذر واشتقاقات. أي تتوافر فيها خصائص الألفاظ العربية وخضوعها للنظام المعجمي والصرفي العربي. لكنها كلمة غير متداولة ولا يعرفها الناس، وهي الآن أصبحت متداولة بعد أن كانت من الألفاظ الغريبة المهجورة.. لذلك يمكن عدها لفظاً مستحدثاً ومستعاراً لمعنى جديد معاصر، ولا يمكن بعد اليوم أن ينساها الناس بعد أن ذاقوا وبالها. وهذا معنى التداول والانتشار والاحياء لا بد له من عوامل عامة فضلاً عن اعلام واسع يزيد انتشار اللفظ المهجور.

إنّ غرابة لفظ جائحة على المجتمع ولاسيما المجتمع العراقي وغيره على الرغم عربيتها وفصاحتها، جاء من عدم الاستعمال والتداول للفظ سابقاً، ولاسيما أن المجتمع لم يشهد جائحة عالمية أو وباء خلا العقود المنصرمة. في عصر التطور في جميع المجالات العلمية.

تعقيب:

لكن لماذا استعمل هذا المصطلح في العربية في العصر الحديث ولم يستعمله القدماء العرب من لغويين وأطباء وفقهاء ومؤرخين للأوبئة الا على النازلة أو المصيبة التي تنزل من السماء فتصيب الثمار أو المال، وقد تجتاح رجلاً واحداً في ماله ومحصوله أو أهله وكل شيء لذلك الحكم الشرعي لها التخفيف عن الذي اصيب بجائحة. ومساعدته. فالجائحة لدى الفقهاء ليس من صنع البشر وإنما نازلة من السماء تضر الثمار أو الانتاج والأموال فالقدماء أطلقوا على الوباء الشديد الانتشار والذي أصاب جميع الأرض والبشرية وقتل الملايين بالوباء الجارف أي جرف الناس ولم يطلقوا عليه بالجائحة²⁸⁴⁴.

وكان الكثير من الناس يعتقدون أنه لا توجد كلمة أشد من دلالة فاجعة، أو كارثة، مصيبة داهية دمار هلاك، وباء... فثمة كلمة أعلى وأشد دلالة على الدمار هي: الجائحة التي لا تبقى ولا تذر والتي تدل على استئصال الشيء... فهل نعلم كلمة في اللغة العربية أكبر من المصيبة والفاجعة والكارثة والشدائد والأهوال والعذاب والموت وسائر الكلمات التي تدل على الدمار والاجتياح الشامل. هي ما عبرت عنه اللغة العربية بلفظة الجائحة للدلالة على منتهى انتهاء الدمار وذرورة الكوارث بحيث لا تكفي بمنطقة أو دولة أو قارة بل تجتاح العالم كله، بحيث لا تحدها حدود طبيعية ولا توقفها بحار أو جبال أو صحارى كبرى أو محيطات. ولا تكفي باستئصال الآلاف بل الملايين من البشر. لا تقبل الا بالدمار الشامل التام. ويحصد ملايين الأرواح. ولا تنتهي بحدود دولة أو اقليم أو قارة بل تجتاح العالم كله، ولا تنتهي بشهر أو سنة بل سنوات

انها جائحة لا تُبقي ولا تذر... ليس من صنع البشر... وليست نظرية مؤامرة ولم يصنعها مختبر. لكي يعرفوا ويتيقنوا بأن الكورونا جند من جنود الله وليس من صنع البشر...،،(ولنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم لعلهم يعقلون) صدق الله العليم العظيم

انها المعركة الحاسمة لدول العالم ينبغي تحشيد كل الامكانيات الاقتصادية والصحية والبشرية والعلمية والعسكرية... ضدها، والدخول بأقصى درجات الانذار والحجر الصحي والعزل...

وهل تعلمون لم أطلق العالم على فايروس كورونا بالجائحة وماذا تعني جائحة باللغة العربية؟ هي الكلمة التي تطلق على منتهى الدمار الشامل التي لا تبقى ولا تذر، فاذا اطلقت على قوم أو بلدة فقد خلفت دمارا كاملا، واذا نزلت على زرع أتلفته وعلى ما أفتته وعلى بشر أهلكته... فأنها نازلة سماوية، واذا اطلق على رجل انه أصابته جائحة يعني هلك كل شيء عنده ماله واهله... فهي أكبر دلالة من المصيبة والكارثة. واذا اطلقت على وباء فهو يستأصل البشرية

الاستنتاجات:

إنّ غرابة لفظ جائحة على المجتمع ولاسيما المجتمع العراقي وغيره على الرغم من عربيتها وفصاحتها، جاء من عدم الاستعمال والتداول للفظه سابقا، ولاسيما أن المجتمع لم يشهد جائحة عالمية أو وباء خلال العقود المنصرمة من حياتهم. في عصر التطور في جميع المجالات العلمية. ومما توصل اليه البحث من النتائج:

- إن انتشار الوباء في كل أنحاء العالم كان سببا لتسميته بالجائحة.
- ان اختيار هذه اللفظة تحمل في طياتها رسائل ضمنية سنذكرها في أثناء البحث.
- إن المعنى المعجمي للفظه لا صلة له بوباء كورونا ولكنه معنى مجازي من باب استعارة الألفاظ،
- ان من أسباب اختيارها لما فيه من احياء صوتي يتوافق مع الواقع الذي سببه وباء كورونا. وممكن أن يتضمن مغزى سياسيا. وايحائيا ففي الايحاء الصوتي للفظه بالعنف والشدة ويوحى بأن أن خطرا مجتاحا لا يستطيع ايقافه بالامكانيات والمعلومات المتاحة.
- ان هذا الانتشار الواسع والسريع يدل على سرعة الاتصال بين العالم وتعدد وسائله. ويدل على أن الصين ومنتجاتها منتشرة في كل أرجاء المعمورة.
- ثمة ألفاظ كثيرة دالة على الوباء في الموروث العربي. وقد اطلق على الباء تسمية طاعون لكثرتة آنذاك.
- ثمة أبعاد تداولية في استعمال الجائحة. واللغة غير التداول. واللغة والواقع الاستعمالي
- الجائحة تعيد الى الأذهان دقة العربية وعراقها ومنطقتيها.
- موضوعة الجائحة في الموروث العربي هو موضوع فقهي أو مسألة فقهية شرعية. وليس وباء.
- الجائحة اذن مصطلحا جديدا وليس كلمة معجمية.
- تتبين أن الجائحة اصطلاحا جديدا استعير لدلالة جديدة موحية، نأت عن دلالتها المعجمية. واتفقت بأنها تشمل العالم وتجتاح المال والأرواح.
- واذا كان لهذا اللفظ من طاقات ايحائية ودقة في التعبير في وصف الواقع الحالي والرسائل التي يحملها في طياته. لماذا لا يصبح اصطلاحا عالميا يستعمل بلفظه العربي لهذا الوباء المستجد الذي حير العالم وجعله يقف مذهولا أمامه بكل امكانياته العلمية والتكنولوجية؟

والحمد لله رب العالمين هو المشافي المعافي، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

قائمة المصادر:

- 1- بذل الماعون في فضل الطاعون لـ الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني 852 هـ تح احمد عبد القادر دار العاصمة الرياض د. ت.
- 2- حدائق العيون الباصرة في أخبار أحوال الطاعون والآخرة تحقيق كوثر بنت محمد علي بن عثمان رسالة ماجستير جامعة ام القرى 2002
- 3- جوائح وأوبئة المغرب عهد الموحدين 28. د. الحسين أبو لقطيب منشورات الزمن تونس 2002
- 4- ما رواه الواعون في أخبار الطاعون، الامام جلال الدين السيوطي 911 هـ، السيوطي تحقيق د. محمد علي البار دار القلم دمشق د.ت.
- 5- مد الطرف في مسائل فن الصرف، محمد عواد الحموز، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

المعاجم اللغوية:

- 6- تهذيب اللغة للأزهري، دار الكتب مصر 1973.
- 7- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقى-جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ «ابن المبرد»-توفي: 909هـ/1503م
- 8- الرائد-جبران مسعود-صدر: 1384هـ/1965م
- 9- الغني-عبدالغني أبوالعزم-صدر: 1421هـ/2001م
- 10- شمس العلوم-نشوان بن سعيد الحميري-توفي: 573هـ/1177م.
- 11- لسان العرب لابن منظور، ترتيب يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت.
- 12- مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر العربي بيروت.
- 13- مختار الصحاح-محمد بن أبي بكر الرازي-توفي: 666هـ/1268م
- 14- معجم الدوحة التاريخي. مؤسسة معجم الدوحة التاريخي 2018.
- 15- معجم متن اللغة-أحمد رضا-صدر: 1377هـ/1958م.
- 16- المعجم الوسيط-مجمع اللغة العربية بالقاهرة-صدر: 1379هـ/1960م
- 17- موسعة الفقه الكويتية، الكويت 2007.
- 18- معجم لغة الفقهاء-محمد رواس قلعه جي/حامد صادق قنيبي-صدر: 1405هـ/1985م.
- 19- من معجم (كورونا)... الجائحة، د. يوسف الجوارنة، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020.

المواقع الالكترونية:

- 20- <https://arabic.cgtn.com/n/BfJAA-cA-DIA/DFDGIa/index.html>
- 21- موقع BBC: <https://www.bbc.com/arabic/world-52857960>
- 22- موقع ساسة <https://www.sasapost.com/corona-pandemic-and-other-terms>
- 23- ما معنى أن كورونا المستجد أصبح وباء عالميا؟، (بحث)، د. ذكري القيسي
- 24- <https://www.sehatok.com/info/2020/3/14/%D9%85%D8%A>

-
-
- 25 - من معجم (كورونا)... الجائحة، د. يوسف الجوارنة، صحيفة الدستور الأردنية. 23 نيسان / 2020.
<https://www.addustour.com/articles>
- 26 - البيان والتوضيح لما في العامية من الفصح
27 - <http://www.nebrasselhaq.com/2010-06-14-20-25-11/item/1052-%D8>
- 28 - كيف تعامل المسلمون مع الأوبئة وآثارها في مراحل تاريخهم؟/ علي الصلابي المغرب 2020/03/19 موقع فك
<https://islamonline.net/34109>
- 29 - المسالك تلمسان المركز العربي للأدب الجغرافي
30 - <http://www.almasalik.com/module.do?moduleId=480&passageId=9902>
- 31 - موقع الجزيرة، أسامة أبو الرب. 2020/3/11